[367] بالمعيدي خير من أن تراه " أو صفة لمحذوف تقديره: آية يريكم بها البرق " خوفا " من الصاعقة وللمسافر " وطمعا " في الغيث وللمقيم " فيبسطه " أي متصلا تارة في السماء أو (1) في سمتها " كيف يشاء " سائرا وواقفا، مطبقا وغير مطبق، من جانب دون جانب إلى غير ذلك " ويجعله كسفا " أي قطعا تارة أخرى " فترى الودق " أي المطر " يخرج من خلاله " في التارتين " فإذا أصاب به من يشاء من عباده " يعني بلادهم وأراضيهم " إذا هم يستبشرون " بمجئ الخصب " أن ينزل عليهم " أي المطر " من قبله " تكرير للتأكيد والدلالة على تطاول عهدهم بالبطر واستحكام يأسهم (2) وقيل: الضمير للمطر أو السحاب أو الارسال " لمبلسين " أي لابسين قانطين. " فانظر إلى آثار رحمة ا " أي أثر الغيث من النبات والاشجار وأنواع الثمار، ولذلك جمعه ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص " إن ذلك " يعني الذي قدر على إحياء الارض بعد موتها " لمحيي الموتى " لقادر على إحيائهم " فرأوه مصفرا " أي فرأوا الاثر أو الزرع فإنه مدلول عليه بما تقدم، وقيل: السحاب، لانه إذا كان مصفرا لم يمطر، واللام موطئة للقسم دخلت على حرف الشرط، وقوله " لظلوا " [جواب] سد مسد الجزاء. " من كل زوج " أي صنف " كريم " أي كثير المنفعة " فتثير سحابا " على حكاية الحال الماضية استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على كمال الحكمة، و لان المراد بيان إحداثها بهذه الخاصية ولذلك أسنده إليها، ويجوز أن يكون اختلاف الافعال للدلالة على استمرار الامر " فأحيينا به الارض " أي بالمطر النازل منه، وذكر السحاب كذكره، أو بالسحاب فإنه سبب السبب، أو الصائر مطرا " بعد موتها " أي بعد يبسها " كذلك النشور " أي مثل إحياء الموات نشور الاموات في صحة المقدورية، إذ ليس بينهما إلا احتمال اختلاف المادة في المقيس، وذلك لا مدخل له فيها، وقيل: في كيفية الاحياء فإنه تعالى يرسل ماء من تحت العرش ينبت منه (3) أجساد الخلق.

_____

(1) أي (خ). (2) بأسهم (خ). (3) به (خ).

_____